224167 ـ استفسار حول كتاب " كشف الغمة بدعاء القرآن والسنة وبالصلاة على سيد الأمة "

السؤال

لدي استفسار حول كتاب " كشف الغمة بدعاء القرآن والسنة وبالصلاة على سيد الأمة " للسيد حنفي محمود حلواني ، هل الوارد فيه من أدعية صحيحة وثابتة عن سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ وهل يجوز أن أقرأ فيه ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولا :
الكتاب المذكور صنَّفه صاحبه للتذكير بفضل الدعاء ، وفضل الصلاة على النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، وسرد فيه بعض الأدعية ، وسرد فيه أيضا بعض صيغ الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم .

ومن المعلوم أن الدعاء ، وكذا الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ، بالمنزلة العظيمة التي لا يخفى فضلها ، فقد أمر الله سبحانه بهما في محكم التنزيل :
أما الدعاء ففي قوله تعالى : (وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ) غافر/ 60 .
وأما الصلاة على الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم ففي قوله تعالى : (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا)الأحزاب/ 56 .

والدعاء والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كلاهما من العبادات ، والعبادة لا بد أن تكون على وفق ما شرع الله تعالى ، وإلا وقع صاحبها في حيز البدعة ، وقد سبق بيان حدها في الفتوى رقم : (7277).

والكتاب المذكور قد اشتمل على بعض البدع والأخطاء الشرعية منها على سبيل المثال:
1. اشتراطه أن يبدأ الدعاء والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بقراءة سورتي الفاتحة ويس ، وهذا الاشتراط من البدع ؛ لأنه لا أصل له في التشريع ، يقول المؤلف (لذا كان أدعى أن يداوم على قراءته يوميا مرة واحدة تبدأ من النية والفاتحة ويس) .
2. ومنها أنه جعل قراءة سورتي (الفاتحة ويس) من أسباب الحفظ والتحصين ، والشفاء ، وتفريج الكروب ، وقضاء الحاجات ، وسعة الأرزاق ، وحصول البركات ، وهذا أيضا لم يأت عليه دليل ، وما ورد من الحديث (يس لما قرئت له) لا أصل له كما سبق بيانه في الفتوى رقم : (75894) ،

3. وصفه آباء النبي بأنهم طيبون طاهرون مع التسليم عليهم ، ومن المعلوم أن كثيرا من آبائه –خصوصا والده وجده ـ قد ماتوا على الشرك ، فقد أخرج مسلم (203) عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلا قَالَ : " يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَيْنَ أَبِي ؟ قَالَ : (فِي النَّارِ) ، فَلَمَّا قَفَّى دَعَاهُ ، فَقَالَ : (إِنَّ أَبِي وَأَبَاكَ فِي النَّار) " وقد سبق بيان هذه المسألة في الفتوى رقم : (47170).

4. استدلاله بالآية الكريمة وهي قوله تعالى (وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا) ، على الذهاب إلى قبر النبي والاستغفار عنده والاستشفاع به عند الله حال موته ، وهذا كله من البدع والضلالات ، وقد سبق بيان ذلك في الفتوى رقم : (179363).

5. اشتماله على بعض الكلمات التي لا يفهم المراد منها مثل قوله (اللهم بتألق نور بهاء عرشك من أعدائي استترت) فكيف يستتر من أعدائه بتألق بهاء عرش الله ؟!!

ثانيا:

أما الأدعية الواردة في هذا الكتاب فمنها ما هو ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومنها ما لم يثبت عنه ، فمن أراد قراءة الكتاب وكان عالما بصيرا بمواطن الخطأ والصواب : فلا مانع من قراءته على أن يتجنب مواطن المخالفات الشرعية . أما من لم يكن عنده من العلم ما يميز به الخطأ من الصواب فلا يجوز له قراءته ، والأولى أن يتجنب الجميع قراءة مثل ذلك ، أو الترويج لكتب أهل البدع ، والاقتصار على الكتب السنية السلفية الصحيحة ؛ فهي كثيرة بفضل الله تعالى .

والله أعلم .